2000 0419-0003-R
AL - MUSTAQBAL - Wednesday 19 April 2

٢٠٠٠

أشياء لا أحب أن أنساها

شوقي دويهي

(الى وداد حلواني)

قد اكون اكثر ميلاً الى عدم نسيان اي شيء من اشياء الحرب، ولكن نزولاً عند رغبة القيمين على حملة «من حقنا ان نعرف» سأحاول ان انسى او الاصح ان اتناسى بعض هذه الاشياء.

بداية اريد ان انسى «هيلي» الذي قادني الى حضيان ان الحرب لا بد منقضية الى غد مشرق (آه من الغد المشرق) تتحقق فيه جميع الافكار التي طالما رطنت بها. كما اريد ان انسى «خفة عقلي» التي صورت لي ان ما جرى من احداث انما هو من صنع اللبنانيين وحدهم. وقد لا اكون بحاجة الى التذكير ان ما ارغب في نسيانه اعتزازي بوصفي «مسيحياً وطنياً» هذه البافطة التي شكلت لي، وللكثيرين من امثالي، براءة ذمة، او تكفيراً عن ذنوب ارتكبها «اهلي» من دون ان يدروا.

اما ما لا اريد ان انساه فهو كثير: عسر حياتي اليومية في سنوات الحرب وتأمين متطلباتها، فضلاً عن مشاهد الذل التي كان الناس (وهم غير المقاتلين) يتعرضون لها في صباحاتهم ومساءاتهم. وقد ارغب في ان لا انسى انقطاع التيار الكهربائي وشح المياه، هذا اذا توافرت، ثم انني شديد التمسك بأن لا انسى صور زعماء الحرب الذين اصبحوا زعماءنا في ايام السلم، اما عن الخوف من الموت برصاصة او بقذيفة فهو من اكثر الاشياء، التي لا ينبغي لي نسيانها وكذلك مشاهد القتل التي صودف ان جرت امام ناظري.

وما لا انساه خوف اولادي الذين كنا «نضحك» عليهم بالقول ان اصوات المعارك هي اصوات مواكب اعراس تمر بالقرب من مكان سكننا. ثم كيف انسى يوم جاء ابني يسألني من اي طائفة هو، وهل ان «محمد» هو «المسيح» بالفرنسية؟